نـافـذة

صدقي إسماعيل ونبلاء الإنسانية

حسناً فعلت الأستاذة عواطف الحفار إسماعيل حين جمعت في كتاب واحد مجموعة من الدراسات والمقالات التي كتبها الأديب والروائي والكاتب الراحل صدقي إسماعيل (١٩٢٤- ١٩٧٢م) في كتاب جميل حمل عنوان «نبلاء الإنسانية» عن أعلام الفكر والفلسفة والفن بين (١٦٣٣- ١٩٩٨) وصدر في عام ٢٠٠٨م، عن دار رياض الريس للكتب والنشر في بيروت، واللافت أن هذا الكتاب لم يصل إلى دمشق لأسباب نجهلها.. مع الإشارة إلى أهمية العرض وحسن الاختيار لكبار تركت أعمالهم أثراً كبيراً في الأوساط الثقافية والعلمية العالمية، أمثال: شوبنهور، وهمنغواي، وكامو، وأندريه جيد، ونيرودا، وسارتر، وبرنارد شو، وريلكه، وبلزاك، ونيتشه، وبرغسون ودوستويفسكي، وفلوبير وغيرهم.

صدقي إسماعيل، عندما يكتب، عن هؤلاء يكتب بوعي وإدراك عن إرث حضاري إنساني، وليقول لنا: إن التباين في وجهات النظر هو أكثر ضرورة للحضارة من الانسياق في فهم محدد واحد لمعنى الإنتاج الأدبي أو العلمي أو الفني في مرحلة معينة.. إن نيتشه مثلاً هو إنساني النزعة مثل «كونفوشيوس ونيرودا وغاندي وتولستوي وسارتر» وإذا كان قد فهم الحضارة في عصره على نحو ما، فذلك لأنه- شأن جميع الآخرين- أراد أن يتبين في تاريخ الحضارة آفاقاً جديدة.. ويرى صدقي في تحليله لأعمال هؤلاء العمالقة، أن الإنسانية كمذهب لا يمكن أن تحمل هذا الاسم، إلا إذا كانت مرتبطة بنزعة التحرر لدى الجماهير التي تتشعب تجاربها، ومن ثم فلابد من أن تسلم أمرها لشتى الاتجاهات التي يعبر عنها رجال الفكر والأدب، لا لأنهم يحبون الإنسانية كفكرة، بل لأنهم ملزمون بكشف الحقيقة المتعلقة بكل إنسان، مهما كانت شروطه الاجتماعية وبنيته الطبيعية، وبهذه الروح يمكن أن نجد في جميع الأدب، ملامح بعيدة، ولكنها واضحة من ميراث النزعة الإنسانية..

لقد قادت النزعة الإنسانية، صدقي إسماعيل إلى البحث، عن المعرفة السارة التي تتجدد في الكلمة والجمال الذي يمكن أن تطل به جميع الأشياء، وتضع أمام أعيننا رؤية جديدة عن عالم يريده الإنسان.. إنه المناضل دائماً من أجل أفكاره، لا من أجل شخصيته، فمن كلمات «جورج برناردشو» اختار مثلاً: «القاعدة الذهبية أنه ليس هناك قاعدة، لا تعامل الآخرين بما تريد أن يعاملوك به، فقد تختلف أذواقهم عن ذوقك».

لقد كتب هذا العاشق كتاباته، وأرسلها زاخرة بالحب والجرأة والوجد... كتب عن «نيرودا» الذي اختار الدفاع عن الناس المسحوقين الذين لا يذهبون إلى المدرسة، ولا يلبسون أحذية في أرجلهم.. كتب عن الأرض والشعر والمطر.. كتب عن أول قصة عاطفية هزت مشاعره.. كتب عن «همنغواي» والحرب التي هي أخطر قضية في حياة الإنسان، وأصعب مشكلة للعقل البشري، والكتاب الذين يتحدثون عنها من دون أن يروها، لا يستطيعون معالجتها على الإطلاق، لأنهم ينظرون إلى الحرب كحادثة عادية.. إنها الشيء الرهيب في حياة البشر، ولا نستطيع تناولها إلا إذا قدّرنا خطورتها في صدق وحرارة.

كتب عن «ألبير كامو» الذي اختار رمزاً للحياة الإنسانية في «أسطورة سيزيف» الإله الذي قضي عليه أن يدفع الصخرة إلى أعماق الوادي، ثم يعود بها إلى القمة، ليقذف بها من جديد... إنه العبث في حياتنا اليومية، فالإنسان يخضع في سلوكه إلى نمط متكرر، والأشياء لا تتغير في «الطاعون» ومسرحية «كاليغولا».. وكتب عن «هيرمان هيسا» الذي بحث عن الروح الشرقية في الهند، فأبدع «ذئب السهوب» ذلك الإنسان الأوروبي المعقد. ويزمجر في أعماق نفسه، ولا يعرف التراجع.. لقد كان هيرمان هيسا، شاعراً بصيراً، على الرغم من اندماجه الكلي في واقع الحياة.. إن الأشياء التي غناها في شعره، والأشخاص الذين صورهم في قصصه، حتى الكلمات المتناثرة، والآراء، ترفرف في عالم غير مرئي.. عالم صنعه بنفسه لكي يجد فيه القلب المتعب راحته الظليلة.

في بحثه عن نبلاء الإنسانية، يحرص صدقي إسماعيل على تحريك عواطفنا، ويعلمنا البحث المجدي عما يرمم فجوات القلب، وكآبة الروح، في غمار موجة التيارات المادية، فيرجع إلى الأفكار النبيلة، ويدعو إلى احترام الشخصية الإنسانية واعتبارها الينبوع الروحي لكل إبداع، ويرى مع «صموئيل بيكيت» أننا كلما أمعنا النظر في الحوادث الصغيرة، التي تعتبر وحدها نسيج وجودنا على الأرض، بدا لنا العالم مرهفاً أشد الإرهاف، لا فرق فيه بين صعوبة القضايا الكبرى وتعقيداتها المثيرة، وهموم المصادفات العابرة التي ندعوها سير الحياة اليومية.

د. علي القيم

رسائل التوعية يجب أن تبقى حاضرة في تجسيد الشخصيّة الشريرة

أمانة والي لـ«الوطن»: أن أكون إنساناً فاعلاً وأقدم ما ينفع الناس هو ما يرضيني في الحياة

عامر فؤاد عامر

دخلت الساحة الفنيّة من خلال دراستها في المعهد العالي للفنون المسرحيّة عام ١٩٨١ فهي من خريجي الدفعة الأولى منه، وبعدها امتلكت مساحة خاصّة في الوسط الفني بعفويتها، وصدقها، والتزامها بمبادئ الفنّ، فكان لها حضور في الإذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما، وتقول: «إنّ الشاشة الذهبية هي ما جذبني إلى هذا الطريق»، على الرغم من حضورها الخجول في الفرصة السينمائيّة. وتعدّ مسرحيّة «حرم سعادة الوزير» العمل الأول لها بعد التخرج مباشرة، وتشير إلى أنّها: «محظوظة في اللقاء برعيل الفنّ الأول في سورية، فأن تراقبهم وتعيش معهم هو مكسب مهم وتجربة غنيّة»، وقد شاركت في مسرحيّات مهمّة مثل: «كاسك يا وطن»، و«شقائق النعمان»، و«سوبر ماركت»، «عبلة وعنتر»، وآخرها كان «ماتا هاري»، وفي التلفزيون عرفها الناس في أدوار كثيرة فكانت «عوض» في «عيلة خمس نجوم»، وأم صفوان في «زمن البرغوث»، والمرأة اليهوديّة في «سفر الحجارة»، وهموم في «عناية مشددة»، الكثير من الشخصيّات المركبة والمهمة في أعمال الدراما السوريّة. الفنانة «أمانة والي» تتحدث اليوم لـ«الوطن» عن محطات وتجارب مهمّة وغنيّة من حياتها.

الملامح الأولى

حدّثتنا الفنانة «أمانة والي» عن بداياتها التي ارتبطت بدخولها في دراسة الفنّ فقالت: «كنت في الصف التاسع عندما أحببت دراسة التمثيل وكانت الفكرة السفر إلى مصر والدراسة هناك، وبالفعل قرر والدي السؤال عن الموضوع شرط ألا تكون الدراسة أكثر من عامين، لكن اكتشفنا حينها أن الدراسة ستكلفني أربع سنوات؛ وهذا كان صعباً بالنسبة لوالدي فتوقف الحلم هنا، ليحالفني الحظ في مرحلة البكالوريا بافتتاح المعهد العالي للفنون المسرحيّة عامه الدراسي الأول وكنت من أوائل الدارسين فيه، ولذلك اعتبر نفسي محظوظة في هذه الدراسة. وعن ردّة فعل الأهل تضيف: «كان لوالدتي موقف الرفض للموضوع، لكن الكلمة الفصل كانت لوالدي، كما كان لعائلتي في قسم منهم «الأعمام» دور المقاطعة لعائلتي بسبب دخولي للمعهد العالي للفنون المسرحيّة، لكن والدي دافع عني ضدّ كلّ من اعترض، على الرغم من أن عائلتنا ليست من النوع المتزمت لكنها عائلة محافظة».

البيئة وتأثيرها

للبيئة تأثير كبير في صقل موهبة الشخص وكيفيّة الظهور أمام المجتمع وعن هذه الفكرة تضيف «أمانة والي»: «والدتي مصريّة الأصل وهي من عائلة «عبد العال» والكثير منهم يعزفون على آلة «الكمنجة» وهم مشهورون في مصر بالعزف عليها، وإخوتي أحدهم يعزف على «الساكسفون»، والآخر على «الأورغ» وأحدهم يغني اللون الغربي، بالتالي الأصول الفنيّة في عائلتي هي موسيقيّة غنائيّة وليست تمثيليّة. وأنا شخصياً لم أجرب التمثيل في أي مكان آخر إلا في المسرح المدرسي، فكانت مشاركات متواضعة، وملتقيات مع مدارس أخرى في الغناء والرقص والنشاطات المدرسيّة والفقرات المهرجانيّة، إذ لم يكن هناك تجربة حقيقيّة في التمثيل قبل دخولي للمعهد، لكن أحببت السينما في عمر ست سنوات، وهي ما جعلني أحبّ عالم الفنّ والتمثيل، فكان إخوتي يذهبون للسينما وأتعلق بهم بإصرار لحضور أي فيلم، وتجبرهم والدتي على ذلك لكوني الصغيرة في العائلة وتلبية لرغبتي، فتابعت جميع الأنواع من الهندي والعربي والأجنبي مبكراً، فسحرتني الشاشة الذهبية كثيراً، واليوم عندما أتذكر ذلك أقول إن السينما بالنسبة لي حلمٌ لم يتحقق، فقد دخلت الفنّ بسبب إحساسي بالسينما وليس بسبب المسرح، إذ لم يكن هناك كثير من المسرحيّات التي تابعتها لكن أذكر مثلاً «حفلة سمر من أجل ٥ حزيران» للمسرحي «سعد الله ونوس» وهي العالقة في الذاكرة تقريباً. فكان المعهد هو بوابتي للفنّ وتجاربي جاءت فيه وما بعد الدراسة، ولكن لدى تخرجي وقد كنت من الخمسة الأوائل أوفدتنا الدولة في بعثة لدراسة الإخراج في موسكو وكان من المفروض أن أبقى هناك ٥ سنوات للدراسة ولكن لم أقض سوى عامين هناك، ورجعت فوراً بسبب ابنتي الصغيرة وظروف التربية، وبالتالي تابعت حياتي مع عائلتي هنا.

وقفة صادقة

منذ البداية كانت الفنانة أمانة والي» صادقة وصريحة مع نفسها وما الذي تريده من مهنتها وحياتها فأوضحت لنا ما حصل: «سألت نفسي وبصدق وفي وقفة صادقة: ما الذي أريده من الفنّ؟ هل هي الأموال أم الشهرة أم السفر أم ماذا؟ وهذا السؤال منحني وضوحاً مع نفسي وكشفاً لطريقي، وبالتالي هذا السؤال منحني معرفة هدفي أكثر والانسجام أكثر معه، وأيضاً فهمت من خلال هذا الوضوح معرفة كلّ خطوة أقوم بها، وما زلت أذكر كلمات أستاذي المسرحي الكبير «فواز الساجر» الذي قال لنا يوماً: «من الممكن أن تشتغلوا في الفنّ أعمالاً رديئة، وأنا لست ضدّ ذلك ولكن عليكم أن تعرفوا أنها رديئة فلا يحق لأحد منكم أن يجملها أو يقنع نفسه بأنها ظريفة ويدافع عنها، فهنا سيهبط مستوى الفنان، أمّا لدى إدراكه ومعرفته ذلك فهنا سيبقى في مستواه الحقيقي ولن يهبط لمستوى التفّه». بالتالي كان جوابي الذي حضر بعد وقفتي مع نفسي هو أولاً أن أثبت ذاتي كفنانة موجودة وفاعلة، وإرضاء طموحي كإنسان، وثانياً أن أقدم رسالة في الحياة فلا يمر العمر دون تأثير وبصمة، وبالتالي أن تكون الرسالة نبيلة تستفيد منها الناس، وتتأثر وتنتفع بها الإنسانية، وإن حققت كل ذلك فسأصل إلى مرحلة الرضا. فقد تعلمت من المعهد والأساتذة ومن الحياة أن العمل النبيل سيجعلني راضية مع نفسي في العلاقة مع الآخر».

ذكريات مسرحيّة

تعدّ الفنانة «أمانة والي» من الجيل الوسط الذي عمل مع الجيل الفني القديم وتعامل معهم وكذلك مع الجيل الفني الجديد الحالي وحول هذه الفكرة تقول عن نفسها: «أول مرّة عملت بعد التخرج كان في مسرحيّة «حرم سعادة الوزير» وهو آخر عرض للفنانة القديرة «منى واصف»، «دور العمّة»، وهو مشهد مدّته قرابة ربع الساعة، وكانت فرصة مهمة عنوانها: «آخر مسرحيّة لمنى وأول مسرحيّة لي». كما عملت في مسرحيّة «كاسك يا وطن» بدور «أم أحلام»، وأشعر بأنّني صلة الوصل بين جيلين، فقد كسبت من الجيل الأسبق حبّه للفنّ، وهم من هامات المسرح السوري كالفنانين: «منى واصف، وعدنان بركات، ثناء دبسي، ومحمود جركس، وأميمة الطاهر، ورياض نحاس، والتواصل مع هؤلاء مهم جداً. وأذكر وقفتي أمام الفنان «دريد لحام» ففي الأيام الأولى من العرض كنت أرى كيف يمثّل، وكنت متفرجة ولست ممثلة. وفي العموم العمل مع هؤلاء الكبار هو كشف في كيف يعيشون وكيف يفكرون؟ فمن المهم والضروري أن يستقي الممثل من هامات مهمّة هذه التجارب».

غنى التجربة

حول تأثير المسرح في الفنان وغنى التجربة المسرحيّة تقول «والي»: «اكتشفت من خلال الدراسة والتجارب التي قدّمتها لماذا يؤثر المسرح في الفنان الحقيقي؟ فهو المكان الوحيد الذي يمثل فيه المرء ساعة أو أكثر من دون أن يعطله أحد وبتركيز كامل أمام جمهور مباشر، وهي تجربة فنية مهمة جداً على صعيد الممثل، والمتعة في وقت متواصل من دون أي كسر مع ناس يشاهدون مباشرة، فالتركيز قائم في كلّ ثانية، ويدخل الفنان في عوالم أكثر غرابة فيكتشف ما التمثيل الصحيح بكشفه تفاصيل الشخصية والجسد الآخر، فيشعر المرء بهذا الإحساس كبديل من الشخصية في الفنان نفسه. فتضاف الشخصيات التي تُشغل في التمثيل تضاف تجربتها إلى التجربة الحياتيّة الخاصة في الفنان مع بعضهم. والمسرح يطور الذاكرة الانفعاليّة والمسرح هو ما يجعل الموهبة أكثر لمعاناً، فبقليل من الإحساس والدراسة (حرفة وموهبة) والوضوح يصبح تطور التمثيل جاهزاً وبالتالي يمكن تأدية أي شخصية وأي مشهد أو مجموعة مشاهد ولو كانت متناثرة.

جديد المسرح

عن آخر عرض قدّمته وعن الجديد الذي تحضر له في المسرح: «آخر عرض مسرحي عام ٢٠١٣ بعنوان «ماتا هاري» للمخرج «هشام كفارنة» ومن تمثيل: «خلدون قاروط، ونضال جوهر، ورنا ريشة، وسوسن أبو الخير»، وهناك مسرحيّة أحضّر لها «رب ضارة ضارة» للمخرج المسرحي «محمد قارصلي».

الإنجاز في السينما

حول العمل السينمائي وما قدّمته في هذا الميدان تقول: «حبّي الأول هو السينما وليس المسرح لكن في رصيدي ٦ أفلام سينمائيّة فقط، وهي «الشمس في يوم غائم»، و«سحاب»، و«المرابي» وهو فيلم مشترك (سوري- روسي)، و«الطحالب»، و«صورة»، و«طريق النجاة» في العام ٢٠١١ وهو من إنتاج إيراني والمخرج والفنيون كلّهم إيرانيون، وقد تكلمت باللهجة الفلسطينيّة، ويتحدّث عن مجريات غزة اليوم، وهو فيلم معاصر وكنت فيه مع «نادين سلامة» و«وسيم الرحبي»، و«بول سليمان» من لبنان، والكومبارس من لبنان أيضاً، والفيلم مهم أخذ جائزة التحكيم في مهرجان «برلين» السينمائي، وأتمنى مشاهدته لأنه لم يعرض في سورية بعد».

الشخصيّة الأقرب

الشخصية التي تحبّ تجسيدها والتي لاقت قرباً إلى قلبها أكثر بعد هذه التجربة في الوسط الفني، وحول هذه الفكرة تضيف الفنانة «أمانة والي»: «أحبّ تقديم شخصيات تشبه الواقع وتلامس المجتمع السوري، حتى شخصيّة «هموم» في مسلسل «عناية مشددة» مأخوذ من شخصيّة واقعية من مدينة حمص. وأذكر شخصيّات كما في مسلسل «ليس سراباً، ومسلسل « عصي الدمع». وهذه الشخصيّات تزيدني محبّة للمجتمع السوري وأعشق النساء السوريات، ولذلك أجتهد في تقديم الشخصيّة حتى الشريرة منها، ودائماً أجعلها تحمل الكثير من الرسائل التي تضيف التوعية للمتابع، بأن الشخصيّة الشريرة مكروهة أو يجب عليه محاربة التصرف الشرير».

ضمن طموحي

عن تجسيدها لدورين متناقضين لحدّ كبير في الخط والمضمون الفنّي، وذلك في مسلسلات البيئة الشاميّة بين «الأميمي» و«باب الحارة» تعلّق الفنانة أمانة والي قائلةً: «في باب الحارة الجزء الأخير أحببت أن يكون إطلالة فقط ليس إلا، فهو دور وُلد في الجزء السابع ومات فيه، وفي الحقيقة لم يضف لي شيئاً مقارنة بدوري في «الأميمي» الذي هو دور يعاكسني تماماً، فهي الشخصيّة المسحوقة بكلّ المقاييس، وهي شخصيّة استثنائيّة، ساعدني في ولادتها الفنان «عباس النوري» وأعتقد أنه من الأدوار التي كانت ضمن طموحي».

جيل جديد

«سليمان رزق» ابن الفنانة «أمانة والي» هو من طلاب المعهد العالي للفنون المسرحيّة اليوم، ولدى السؤال عن كيفيّة التعامل معه وهل سيكون هناك تدخلات أو توجيهات؟، كانت إجابتها: «أنا أميل ليكوّن هو شخصيته، فأنا أتعامل معه هكذا في الحياة فكيف في الفنّ!، وقد تركت له المجال في تدريب نفسه وتقديم نفسه ولم أتدخل كثيراً في خياراته، على الرغم من رغبتي في توجيهه، فأنا لست وصيّة عليه، لكن عندما أعود في الذاكرة مع تجربتي أقول بأنّه لو كان لدي وصيّ فني في حياتي لكنت تجاوزت الكثير من الأخطاء التي كان من الممكن تلافيها».

أين الكوميديا؟

في أدوار الكوميديا لم نجدها كثيراً فكانت التجربة محدودة على الرغم من إبداعها في هذا المجال ضمن هذه التجارب وحول هذه الفكرة تقول: «لم أعمل في الكوميديا كثيراً، فلم تأتني عروض عموماً، ولم أسع أنا إليها كذلك، فهي عروض محدودة كعيلة خمس نجوم» وشخصيّة «عوض»، و«ألو جميل ألو هناء» ومسلسل «يوميات ظريفة».

ذكرى

كانت بداية حديثنا عن الفنانة المرحومة «رندة مرعشلي» وتعمدّت ذكر ذلك في خاتمة الحوار؛ فقد تصادف موعد اللقاء مع الفنانة «أمانة والي» في يوم تشييع المرحومة، ولذلك تناسب أن نتحدث عن ذلك، إذ تقول «أمانة»: «لقد جمعني برندة عمل في الأردن، وكنّا فقط السوريتين الوحيدتين في ذلك العمل، وعشنا مدّة ٣ أشهر جميلة جداً، فيها الكثير من تفاصيل الحياة، وذلك منذ ١٢ عاماً، وهذا ما كنت أتذكره طوال اليوم عنها».

بين الموهبة والهواية.... أين يقف الممثل الشاب؟

لجين إسماعيل

التمثيل أحد تلك الفنون التي نالت كل اهتمام ولمعت مع ظهور فنانين قديرين فتلونت الأدوار وتقمصوا الشخصية بكل براعة... فساهموا في تطور الفن التمثيلي.. واليوم ومع ما نشهده من تخريج دفعات جديدة من الطلاب.. كان لهم أن أخذوا فرصهم خلال السنوات الفائتة فبرعوا فيما قدموا، بل كان لبعضهم تجربة في الإخراج فالتمثيل حكاية الروح وعشق الأمل.. وما أجمل أن تعبر عما يختلج في النفس من أفكار بحركات وإيماءات وكلمات... فالشخصية تلعب دورها وتعيش حالاتها.

لكن يبقى مجموعة من الأسئلة والاستفسارات فهل تحقيق النجومية مرتبط بأدوار البطولة... وما دور الشباب في هذه الصناعة وهل هناك من يخدم أو يسلط الضوء على ما يلزم؟.

ويبقى لحضورهم وقعٌ خاص

سنوات مضت.. ونجوم باتت الدراما جزءاً من حياتهم، لحضورهم وقعٌ خاص، ولكلماتهم وحركاتهم عالم آخر من التمثيل، وهنا ترى الفنانة الشابة المتألقة ربى الحلبي بأن الأولوية في التمثيل وأدوار البطولة للعمالقة الكبار الذين تركوا بصمتهم الفنية، ولاشكّ أن بداية مشوارهم الفني كانت صعبة كما جيل الشباب الجديد اليوم، لافتةً إلى وجود قواعد ضابطة في الدراما السورية مرتبطة بالشكل والعمر للشخصية، فليس من المعقول أن يأخذ شاب صغير دور أب متقدّم في العمر، فلكل شخصية دورها وملامحها المناسبة. وترى أن الدراما السورية عبارة عن حظوظ وعلى الممثل أن يتعلم الأدوات التي تسوق له ولحضوره، فالممثل وحده القادر على إثبات موهبته وفنه وشخصيته.

أما عن تجربتها الخاصة فتقول: تخرجت عام ٢٠١٠ وشاركت بعمل واحد وهو مسلسل الخربة حيث كان لشخصية «ندى» صداها ووقعها عند المشاهد، وتوقفت عن العمل مدة ثلاث سنوات لم يعرض علي الدور الذي يناسب شخصية ربى، واليوم بعد هذا الانقطاع وجدت فرصتي وأرغب دوما بأعمال يذكر بها اسمي وتترك أثرها على أن أشارك بأعمال كثيرة فتتشتت الموهبة وتضيع الشخصية، فالوصول إلى النجومية يحتاج إلى التعب والوقت للتألق واللمعان.. فالتمثيل يعتمد التراتبية.

مخرجو الدراما كانوا الأمل لخريجين جدد

كما تشير إلى بعض المخرجين الذين يبحثون عن المواهب التمثيلية المتخرجة ويتعاملون بناء على العمل والأداء مما يخدم الممثل فكثير من الشباب أخذوا فرصتهم خلال الموسم الفائت عبر مشاركتهم في بعض الأعمال ولو كان ببعض المشاهد.

فالدراما السورية تعتمد مناسبة الأدوار للشخصية المنتقاة، ومن الطبيعي للمخرج والمنتج أن يختارا الكبار الذين امتلكوا الخبرة وباتت الكاميرا صديقتهم، فالمسلسلات تختلف في مضمونها واختيار الشخصيات التي تمثّلها، فالأعمال الكوميدية لها وجوهها التي حفظها المشاهد وبات متلهفا دوما ليذوب ويتفاعل معها.

وتؤكد أن المشكلة الحقيقية للطلاب الخريجين من المعهد العالي للفنون المسرحية تتمثل باختلاف النظري عن التطبيق العملي، حيث إن التعامل مع الكاميرا والتلفزيون يختلف عن المسرح وله منطقه المختلف وهذا ما يفسر بروز المواهب وحيازتها للأدوار في أغلب الأحيان.

ما الذي يحدث؟ أهوايةٌ تُغلّب على الموهبة؟

إذا أردنا أن يكون للشباب بصمته ووقعه في الدراما فعلينا أن نمتلك فنيّة اختيار وانتقاء الممثلين، فلا نغلّب الهواية على حساب الموهبة والدراسة وهذا ما يؤكده الممثل مهران نعمو موضحاً أن أي شخص أراد الدخول في عالم التمثيل كان له ذلك دون تعب، على حين أننا نشهد تخريج ما يقارب خمسة عشر ممثّلاً من المعهد العالي للفنون المسرحية في كل دفعة، ومع ذلك يلمع منهم اسمان، والبقية من غير خريجي المعهد ينالون فرصتهم معتمدين في ذلك على الشكل والمحسوبيات.

فالسؤال العبثي: ماذا يحدث؟! فالذي يمتلك الموهبة التمثيلية كانت له فرصته أكثر من الممثل نفسه، فالدراما تجارة وربح مادي بحت، مبيناً أن الموجع والمؤلم أكثر يكمن في عروض التخرج أن لا وجود لمخرجين يهتمون بحضورها لانتقاء الأجدر فيها.

ويرى أن الحل بيد النجم الذي امتلك الخبرة والنجومية بأن يضع شروطاً على شركات الإنتاج والمخرجين أن تكون الأدوار لممثلي المعهد العالي الذين امتلكوا الأداء والمستوى العالي، وهذا يسهم في خدمة الدراما السورية.

ولفت إلى تجربته في مسلسل «عناية مشددة» متحدّثاً عن تفاصيل مشاهده فيه حيث أراد المخرج من خلال هذه المشاركة أن يراقب عمله وأداءه فكانت أن نجحت التجربة وارتفع إيقاع الحلقة، فهذا الأمر لو تكرّس في جميع الأعمال الدرامية لشهدنا مشاركات شبابية أكثر.

الفن إبداع وموهبة

لاشكّ أن التمثيل ملكة روحية تقترن بعشق الدور ابتداءً من الفكرة والنص وانتهاءً بالأداء فالمعلمة نيرمين تقول: «أي عمل يحتاج ملكته الخاصة الداعمة لنجاحه.. ودعائم هذه الموهبة تنطلق من الإنسان ذاته، كما تعتبر أن الفنان الحقيقي هو القادر على تأدية أدواره البطولية والثانوية بكل حرفيّة... فالكثير من الأدوار الثانوية حققت هدفها وأدت رسالتها.. فكانت الأقوى بين الشخصيات».